

السنة الأولى | العدد الثاني

الاثنين 29 آب 2011

جريدة أسبوعية مستقلة

12 صفحة



علي فرزات...
ريشة هزت
عرش الأسد

6 المعضلة السورية ومآلاتها المحتملة

9 سوريا الحريات... إني ذاهب إلى حتفي لأوقظكم

المحتوى

- 2 كلمة التحرير
- 3 - 4 اخبار الثورة
- 5 بدم حمزة لا بيد أوباما
- 6 المعضلة السورية ومآلاتها المحتملة
- 7 سورية ... صراع الرمز و المرموز إليه
- 8 في دحض المؤامرة
- 9 - 10 سوريا الحريات..اني ذاهب الى حتفي لأوقظكم
- 11 ثورة واحدة لا تكفي
- 12 نداء للتضامن مع «علي فرزات»

فريق الإعداد و التحرير

رئيس التحرير
كريم ليلي

مدير التواصل الاجتماعي
نزار الخطيب

فريق الإعداد و التحرير
ألين شاهين
لارا الشامي

علاقات عامة
لينا خيربك

تصميم
زينب يزبك

صباح اليوم الأول

صباح دمشقٍ على شرفة منزل
عربي قديم تداعبها خيوطُ
شمس دافئة و تتدلى منها
شلالات زهر المريمية وعناقيد
الحبق العطرة... رائحة الهال
في فنجان القهوة تملأ الحي،
ويصدق مالك جندلي «وطني
أنا» من مذياع خشبي استقرت
إبرته على موجة راديو شام الحرة،
بينما همهمات المارة تضيف إلى
هدوء الحي الشعبي إحساساً
فريداً بالحب والأمان. فجرٌ غابت
عنه رياح الخوف بفعل نسائم
الحرية العذبة، وزالت رائحة القتل
والدم لتحل محلها رائحة زهر
الياسمين الذي لطالما تغنى بها
هواء تلك المدينة العتيقة.

هكذا يتراءى لي صباح معشوقة
التاريخ دمشق، و قد رحل عنها
الطغاة بعد عقود من العتمة،
كادت أن تنسي أهلها قيمة
الحب ومعنى الحياة.

دمشق/صباح يوم الحرية الأول

كريم ليلي

أسبوع حافل ... متغيرات دولية متسارعة ... شعب مصمم على الاستمرار في ثورته حتى تحقيق جميع مطالبه .. النظام يزداد اضطهاداً و تنكلاً و يصر على المضي في حله الأمني و العسكري في التعاطي مع الثورة، عزز هذا الموقف خطاب رأس النظام ليكشف إفلاسه من أية وسيلة أخرى ... تتصاعد الاحتجاجات أكثر و تغلو وتيرتها و تتوسع مساحتها، و تتزايد أعداد المتظاهرين يوماً بعد يوم.

و تستمر المظاهرات اليومية :

لم تتوقف المظاهرات التي عمت أرجاء سوريا قاطبة، بل على العكس أخذت بالتوسع و الامتداد، و أعداد المتظاهرين تنكث يوم بعد يوم تتحدى القمع و الحصار و التنكيل، غير أبهة لا بإطلاق النار و لا بتلويح الأمن بالاعتقال، استمر الأحرار في التظاهر بعد صلاة التراويح، و في بعض المناطق بعد صلاة الفجر أيضاً، و لا يفوتون فرصة في النهار للانطلاق بمظاهرة أخرى يهتفون فيها لحريتهم و يطالبون بإعدام من تسبب في سفك الدماء و إزهاق الأرواح .

بلغت المظاهرات أشدها يوم الجمعة 25-8 «جمعة الصبر والثبات»، إذ انطلق الأحرار في أعداد هائلة في كل مناطق سوريا و كعادة قوى الأمن و الشبيحة يردون على الصوت الحر بالنار، مما أسفر عن سقوط 11 شهيداً و العديد من الجرحى. و في اليوم ذاته في دمشق، و بعد صلاة التراويح قام الشبيحة بالاعتداء على المصلين في مسجد الرفاعي في كفرسوسة، و اقتحموا المسجد و حاصروا المصلين داخله، فجر هذا الاعتداء السافر غضب أحرار دمشق، مما أدى إلى حدث غير مسبوق في العاصمة، فقد شهدت اعتصاماً بساحة كفرسوسة لأهالي المحاصرين في المسجد، وتوجهت كذلك عدة مظاهرات للانضمام للمعتصمين. وفي حين وصلت التعزيزات العسكرية إلى ساحة كفرسوسة من القوات الأمنية بالمئات، بدأ الآلاف من المتظاهرين بالوفود إلى ساحة العباسيين. وقد تم إطلاق النار والغازات المسيلة للدموع على المتظاهرين في هذه الساحات مما أدى إلى سقوط أكثر من 10 شهداء وعشرات الجرحى، رغم ذلك، فقد نجح المتظاهرون في تنفيذ أول اعتصام في مدينة دمشق في كفرسوسة. و مما يجدر ذكره أن هذا الأسبوع قد شهد انخراط الرقة في الثورة بقوة، إذ تخرج المظاهرات فيها فيما لا يقل عن ستة نقاط تظاهر.



البعثة الإنسانية في المحافظات السورية :

زارت البعثة حمص في 22-8 : فقامت قوى الأمن بتنظيف الشوارع و إخفاء آثار الدمار و وقامت أيضاً بنقل الحواجز مؤقتاً وإخفاء المدفعات والمعدات العسكرية، استغل أهالي المدينة وجود البعثة و عادوا إلى ساحة الحرية بعد طويل غياب، لكن قوى الأمن لم تعبأ بوجود البعثة التي أدارت ظهرها للمتظاهرين و لم تتكلف عناء الحديث معهم، فاستغلت قوى الأمن الموقف و قامت بإطلاق النار على المتظاهرين سقط نتیجته العديد من الجرحى و أربعة شهداء، و اعتقلت عدداً من الشباب.

في حماة ذات اليوم كان السيناريو مختلفاً تمام، إذ قام المتظاهرون باستقبال البعثة الإنسانية في ساحة العاصي بهتافات تطالب بإعدام الرئيس و تحدثوا إلى أعضائها، بعد أن قامت قوات الأمن بتنظيف مناطق الزيارات من آثار عدوان النظام على المناطق السكنية، و يذكر أن المدينة يومها لم تشهد أية مظاهر للعنف الأمني تجاه المتظاهرين.

و في 23-8 قامت بزيارة بانياس، فانطلقت مظاهرة طيارة من جامع سهم البحر هتفت بإعدام الرئيس، وقامت اللجنة الدولية بزيارة قرية البيضة فقام أهل القرية بمظاهرة ضخمة شباباً واطفالاً ونساء ورجال، ثم تقدم مختار القرية ليتكلم مع اللجنة فأبعدته الثوار، و تقدم أمين الفرقة الحزبية ليتكلم فضربه الثوار وهتفوا بإعدام الرئيس، بعدها تقدم أهالي المعتقلين وتحدثوا للجنة وقادوها إلى المناطق المنكوبة فقامت بتصوير البيوت المتضررة ، و استمرت المظاهرات حتى خروجها، و ما إن خرجت حتى تدفقت قوى الأمن و الجيش لتقمع المتظاهرين و تعاود التمرکز في المدينة من جديد.

24-8 و في جاسم في محافظة درعا قام السفير الأمريكي روبرت فورد بزيارة القرية بنفسه قبل وصول اللجنة ، و شاهد بأم عينه الانتشار الكثيف للأمن و الجيش و مدرعاته، وقد قام فورد بمتابعة الاحتجاجات السلمية في بلدة جاسم لمدة أربع ساعات تقريباً، وقام بالتحدث مع السوريين المعارضين قبل أن يعود إلى مقره في العاصمة.



من مائة دبابة في هذا الاجتياح بالإضافة إلى زوارق نهرية على الفرات. كذلك قد شنت قوى الأمن حملة اعتقالات واسعة في حي ركن الدين في دمشق .

كما شهدت مدينة سلمية في حماة مدهمات و اعتقال لبعض الشباب، و طالت سيدة و ابنها كذلك. أما في 8-26 «جمعة الصبر و الثبات» فقد استماتت قوى الأمن في ابتداء الأساليب لقمع المظاهرات و تفريقها، و شنت حملة اعتقالات في سلمية و قطنا و الحجر الأسود.

فجر 8-27 قامت قوى الأمن باعتقال 75 شخصاً خرجوا من مسجد ثابت بن زيد في كفرسوسة نصرة للمحاصرين في جامع الرفاعي و يذكر أن مظاهرات حاشدة قد انطلقت بعد صلاة الفجر في كل من دمشق و حمص و كفرشمس في مناطق أخرى من سوريا نصرة للمصلين المحاصرين في جامع الرفاعي.

كذلك قامت بمدهمة منازل في حمص، في حيي الحمرا و الغوطة. و اعتقلت بعض الشباب، و في الكثير من المنازل التي اقتحمتها ركزت على نهب كل ثمين في المنازل و كذلك سرقة أجهزة الكمبيوتر المكتبية و المحمولة.

في دير الزور استمر القصف العنيف في البوكمال، و في سقيا في ريف دمشق مدهمات و اعتقالات، و حي الرمل في اللاذقية لم يكن بأوفر حظاً فقد شهد هو الآخر مدهمات و اعتقالات . بلغ عدد شهداء هذا اليوم 12 شهيداً و عشرات الجرحى، و عدد كبير من المعتقلين لما يعرف ضبطه بعد.

انتهاكات و فضائع جديدة :

قام فجر 8-25 أفردا من الشبيحة في دمشق باختطاف رسّام الكاريكاتير العالمي علي فرزات من ساحة الأمويين، حيث قطعت عليه الطريق سيارة فيها خمسة أشخاص أوقفوه وأخذوا يضربونه، ثم اختطفوه ورموه مدمياً على طريق المطار بعد أن أقدموا على كسر أصابعه و ضربه ضرباً مبرحاً. و في دمشق أيضاً، في 8-26 مساءً في «جمعة الصبر و الثبات» قام الشبيحة بالهجوم على جامع الرفاعي في كفرسوسة والاعتداء على موجوداته وعلى المصلين ومحاصرتهم. فقد قامت عناصر الأمن باقتحام سطح الجامع ودخلت الطابق العلوي وأخذت ترمي المتظاهرين في الطابق السفلي بالكراسي والمصاحف، يذكر أن هذا الاعتداء قد خلف العديد من الجرحى.

علاوة على ذلك قامت بالاعتداء على إمام المسجد و خطيبه الشيخ أسامة الرفاعي بالضرب المبرح بالعصي الخشبية، مما تسبب في جروح برأسه اقتضت نقله إلى المشفى، و على الفور، و كوسيلة ضغطٍ عليه قامت قوى الأمن باعتقال ابنه.



لم تتوقف حملات المدهمات و الاقتحامات و الاعتقالات:

ففي 8-22 اعتقل العديد من المحامين في الرقة إثر اعتصام قاموا به في نقابتهم، و كذلك في باقي المدن لم تتوقف سلسلة الاعتقالات بنوعها العشوائية و الممنهجة.

فصبيحة 8-23 قامت قطع من الجيش ترافقها قوى من الأمن و الشبيحة باقتحام : حرسنا، و في دير الزور اقتحمت كلا من : العشارة، الميادين، الطيانية، القورية، و صاحب الاقتحامات إطلاق كثيف للنار و حملة واسعة من نهب و تخريب، و اعتقالات.

و في منطقة الحولة شنت قوات الأمن حملة اعتقالات ومدهمات واسعة في قرية عقرب واعتقلت عدداً من الناشطين، و غير ببعيد، قاموا باقتحام قرى في ريف حماة: كفرنبودة و والقصابية وقلعة المضيق. وسقط شهيدان وعدد من الجرحى نتيجة لإطلاق النار على المنازل والمواطنين بشكل عشوائي، كذلك شنت قوى الأمن حملة مدهمات واعتقالات بصحبة الشبيحة في القرى المحيطة بالقصابية وتل هوش بجانب كفرنبودة، بينما قامت وحدات أخرى بمحاصرة قرى بريدج وكرناز وحيالين.

في 8-24 تابع الجيش عملياته في قرى دير الزور، وقام بقصف قرى البورحمة والجري والكرامة بالدبابات، وشن حملة اعتقالات ومدهمات واسعة وقام بحرق بيوت الناشطين، و في قرية الطيانية قام الجيش بإطلاق نار كثيف تجاه مزارع المواطنين مما أدى إلى قتل مواشيهم.

أما في حمص فقد شنت قوى الأمن حملة اعتقالات عشوائية في حي المريجة شملت حتى المارة، واستمر سماع صوت إطلاق نار من رشاشات ثقيلة في أحياء باب عمرو و باب سباع، بينما شنت حملة مدهمات في حي البياضة. وفاجأت في تلبيسة السكان المحتشدون لانتظار البعثة الإنسانية بإطلاق رصاص حي عليهم مما أدى إلى استشهاد اثنين، ونشر الجيش دباباته في المدينة وبدأ بحملة اعتقالات ومدهمات بحثاً عن جثث الشهداء لكي لا يشيخهم الأهالي، كما اقتحموا حرسنا في ريف دمشق و شنتوا حملة مدهمات للبيوت واعتقالات لعدد من الناشطين.

و مع فجر 8-25 بدأ اقتحام بلدات المسيفرة والجيزة وداعل في درعا، و شنت حملة مدهمات للمنازل واعتقالات عشوائية رافقها نهب و تخريب للمنازل المقتحمة.

وفي حمص، تعرّضت الخالدية لإطلاق نار كثيف جداً مع دخول مدرّعات وقناصة للحى. وقام عناصر الأمن و الشبيحة في الحولة بإطلاق نار كثيف على المباني والمارة على حاجر دوار الحرّية في تلدو، كما استفاقت مدينة الرستن على قصف عنيف رافقه إطلاق نار كثيف، هذا و استمر حصار اللاذقية، و تواصلت عمليات النهب في حي التخرة، كما امتد الاقتحام ليصل إلى جبلة، إذ اقتحمتها قوى الأمن وسط إطلاق نار كثيف و قامت بمدهمة منازل و اعتقال بعض الشباب، و حسب مصادر فقد بلغ عدد المعتقلين في جبلة ذاك اليوم 150 معتقلاً .

و قد استمرت العمليات العسكرية العنيفة في دير الزور، حيث شهدت مدن موحسن والميادين والبصيرة دخولا لقوات الأمن وإطلاق نار كثيف وسط مهاجمة للبيوت واعتقالات تعسفية، بينما تعرّضت مدينة الشحيل لقصف عشوائي بالدبابات أسفر عن استشهاد امرأة وإصابة آخرين. وقد شاركت أكثر

بدم حمزة لا بيد أوباما

محمد حسين الأطرش | كاتب سوري



الحرية. لا تنتظروا رياحا غربية تهب ناقمة على الأسد. إنتصروا لدماء مواطنين كان يمكن أن تكون دمائكم أنتم لو اخترتم مناهضة الإستبداد. أجل دماؤكم أنتم لأن النظام سيعاملكم معاملة الأعداء لو وقفتم لتقولوا له كفى. حان الوقت لتكونوا في موقعكم الصحيح مع إخوانكم في الوطن. لا تكونوا مجرد شهود على ما يحدث لكي لا نكون غدا شهودا على تقاعسكم.

تعالوا أنتم أنصار العلمانية وحماة الممانعة لنعامل السوريين كما نعامل الإسرائيليين. تشبيه أعرف أنه لن يرضي من يضحون بأنفسهم كل يوم. ولكن لمرة واحدة إسمحوا لأنفسكم أن ترونهم إسرائيليين.

ألم تعمدوا في السنوات الأخيرة إلى إدانة أي عمل ضد المدنيين الإسرائيليين من باب أن عدونا المستهدف ينبغي أن يكون آلة العدوان الإسرائيلية. من يموت اليوم في سوريا مدنيون، مواطنون لا يحملون سلاح. طبقوا معهم ما أعلنتموه وتعلنوه عند استهداف مدنيين إسرائيليين. لا أكثر ولا أقل.

في الشارع أكثرية مسلمة. أجل. لكنهم ليسوا القاعدة ولا فتح الإسلام. يخيفكم حجاب المتظاهرات؟ وجودكم سيغير المشهد. لن يصدر أحد دوركم. لكن عليكم أن تملؤوه. أستم طلاب ديمقراطية؟ ساهموا في الخلاص من الديكتاتورية لتنخرطوا مع الجميع في بناء سورية ديمقراطية. غدا، أجل غدا سوف يزول نظام الأسد. هل تدركون من الآن كيف سيكون موقفكم؟ من يبحث عن ديمقراطية وعلمانية عليه أن يشارك في صنعها. كفاكم ترددا. تستحقكم سوريا ويستحق إخوتكم في الوطن أن تقفوا إلى جانبهم. غدا سيكونون معكم من أجل سورية لكل السوريين بكل أطيافها. سوريا للجميع.

بدماء حمزة الخطيب وهاجر وآلاف الشهداء وبدعمكم أنتم سيزول نظام الإستبداد. لا تنتظروا الضغط الأوروبي والأمريكي والتركي.

أجل بدم حمزة الخطيب وهاجر ووو وسيسقط نظام الإستبداد في سوريا. لا تصريحات أوباما ولا الإتحاد الأوروبي، رغم أهميتها، هي التي ستتيح للشعب السوري أن يسقط إلى الأبد نظام الأسد وأي نظام يشبهه.

ما يتيح إستمرار آلة القمع الأسدية هي تلك الأصوات الصامتة التي ما زالت تقف إلى جانب نظام الأسد لإعتبارات كثيرة لديها. صمت بعض السوريين ما زال يتيح للآلة الهمجية إستمرار نظام الأسد. لا الموقف الروسي يحفظ الأسد ونظامه ولا تصريحات الغرب هي التي تتيح له البقاء. أنتم الإخوة في الوطن من تتيحون له الإستمرار في القتل والتنكيل. أنتم الإخوة في الوطن ممن

تطيلون عمر النظام الغاشم لكن دماء حمزة الخطيب وهاجر وأخوتهم لن تتيح له البقاء مهما تمارد في غيه.

ما زلتم تدعمون نظام الممانعة. قفوا مع أنفسكم للحظات، تذكروا موقفا واحدا يعبر عن ممانعة. إستعرضوا تاريخا يمتد لأربعين عاما واحصوا مواقف الممانعة التي أبدتها. حدود برية كان لو استطاع لزرعها بالياسمين الدمشقي. نظام ممانع نعم. إنه نظام الممانعة الذي استباح قتل مواطنيه باعتبارهم خطرا أكبر عليه من الخطر الإسرائيلي. العبارة الأخيرة كانت لأحد أبواب النظام على فضائية عربية.

ما زلتم تدعمون نظاما علمانيا. عن أي علمانية تتحدثون. عن فرق الموت الإسلامية التي سمح بنموها كالتحالف لكبي يتاح له استخداما الدائم في صفقاته مع الغرب. عن النظام الذي يتلظى برجال الدين للدفاع عنه. عن النظام الذي جعل مأوى اليسار دوما في السجن. عن أي علمانية تتحدثون وأنتم تعلمون أنه يستخدم سياسة ترويعكم بالتنظيمات الإسلامية ليتاح له تكميم أفواهكم. هل لكم أن تجيبوني أية علمانية حققها النظام خلال أربعة عقود؟

اليوم ربما تكونون أمام الفرصة الأخيرة لتلحقوا بإخوتكم في الوطن وهم يسرون باتجاه



كاريكاتير بقلم كارلوس لطوف

المعضلة السورية ومآلاتها المحتملة

ياسين الحاج صالح | كاتب سوري

ومن وجوه معضلة النظام أن رهانه منصب على سحق الانتفاضة بغرض إعادة الأمور لما كانت قبل تفجرها، لكن إذا نجح في مسعاه، فسيدين الحكم للساحقين، أي للشبيحة ومن في حكمهم، وسنعود ثلاثين عاماً إلى الورا، وليس نصف عام فقط.

وإلى الانتفاضة والنظام، يبدو أن القوى الدولية المعنية بالشأن السوري تواجه معضلة تخصها. فورا التعارض الظاهر بين غضب القوى الغربية وتركيا الشديد من النظام وبين تواضع مواقفها العملية منه وتحويلها حتى اليوم على أن يتصرف بطريقة مسؤولة، ثمّة تضارب في الخيارات؛ فإذا سكنت هذه القوى على النظام تصرف بطريقة طائشة، تحرّجها أمام شعوبها أو قطاعات منها وأمام «المجتمع المدني العالمي»، دون ضمان أن تبقى مفاعيل طيش النظام النازعة للاستقرار قيد الداخل السوري؛ وفي الوقت نفسه لا يبدو أن من شأن التصعيد ضده في صورة عقوبات محددة وضغوط سياسية أن يثمر شيئاً بالنظر إلى الطابع العصوبي المغلق وغير العقلاني للنظام. هذا بينما ليس لهذه القوى مصلحة في تدخل عسكري لا يريده السوريون أيضاً.

الدول العربية المعنية، السعودية ودول الخليج ومصر والأردن أيضاً في مأزق. فهي لا تستطيع أن تداوم على الصمت والتجاهل بينما يتشكل ما يقارب إجماعاً دولياً على إدانة النظام، وبينما تعلو فيها أصوات داخلية غاضبة ضد سلوكه المتجاوز لكل حد. وهي أيضاً لا تستطيع أن تفعل شيئاً ضده، بمفردها، ولا يبدو واضحاً لأحد إن كان هناك جهد دولي منظم ضد النظام في وقت قريب أو في أي وقت.

وروسيا في الوضع نفسه. فالنظام لا يوفر لها ما تقنع به نفسها والعالم من مبررات الدفاع عنه ما دام مستمرا في قتل محكوميه، وهي في الوقت نفسه لا تريد أن تساند القوى الغربية وحلف الناتو في عزل النظام وربما ضربه، ما من شأنه أن يعزز الهيمنة الدولية لهذه القوى، ويضعفها هي.



من تدمير البلد؟ وماذا سيحكمون أصلاً إن دمروا البلد؟ هذا فوق أن من شأن نهج مجنون كهذا أن يجر تدخلاً دولياً، يتسبب بمزيد من الضرر على سورية، دون أن يستفيدوا هم منه.

في الوقت نفسه لا يبدو أن من شأن الاكتفاء بمستوى المزيد من العنف (أمني وميلشياوي وعسكري) أن يطفئ الانتفاضة أو يحد من انتشارها. بل يبدو أن المجتمع السوري يستوعب موجات التصعيد العنفي المتتالية، ويستأنف احتجاجاته بعزم متجدد. قد يستطيع النظام أن يحجم لبعض الوقت بعض بؤر الاحتجاج الكثيرة، على نحو ما فعل بدرعا والرسن وتلبيسة وحمص، لكنها عادت بنشاط إلى ميادين الاحتجاج ما إن خف عنها الضغط الأمني والعسكري. والأكد أنه لا يستطيع إخماد جميع البؤر طوال الوقت. هذا يتجاوز قواه وموارده المادية.

في الوقت نفسه لم يعد ثمة مخرج من دائرة العنف التي أسر النظام نفسه والبلاد فيها. فأتان مبادرات سياسية أكثر جدية من طرفه، بما في ذلك وقف العنف والإفراج عن معتقلي الانتفاضة. ولم يعد أحد يثق به، ومن شأن تراجعها أن يلهب الاحتجاجات الشعبية أكثر. لقد أحرق النظام ورقته «السياسية»، ولا يبدو أن ورقته العسكرية تجديه نفعاً ما لم تبلغ حد الجنون. فإن بلغته، لا يبقى هناك بلد يحكمه.

مع دخول الأزمة الوطنية السورية شهرها السادس، تقف جميع الأطراف المحلية والدولية المعنية بها أمام معضلات عسيرة.

الانتفاضة تواجه معضلة. إذا تابرت على الاعتماد على المظاهرات السلمية أداة احتجاج أساسية لها في مواجهة نظام لا يمتنع عن القتل، تحفظ تفوقها الأخلاقي والوطني، لكنها تدفع ثمناً إنسانياً باهظاً. وهي في الوقت نفسه لا تستطيع مواجهة العنف بالعنف لأسباب مبدئية وعملية معاً، ولا التعويل على التدخل الخارجي لأن من شأنه أن يدرج الانتفاضة في «لعبة الأمم»، فتخسر روحها. فهل يسعها، دون سند داخلي أو خارجي، تحقيق هدفها الأولي المتمثل في إسقاط النظام؟

الانتفاضة تعالج معضلتها عبر استيعاب ضربات النظام، والاستمرار من جديد. وعبر محاصرة النظام أخلاقياً وإعلامياً، واستنزافه مادياً ومعنوياً، تعمل الانتفاضة على أن يكون الزمن حليف لكسب المعركة ضد النظام.

النظام أيضاً أمام معضلة. ما لم يتمكن من تحقيقه بالعنف (الأمني)، لم يتمكن من تحقيقه بمزيد من العنف أيضاً. فهل يمكن لمزيد على المزيد من العنف أن يثمر؟ قصف المدن بالطيران الحربي مثلاً؟ ربما. لكن هذا سيعني تدمير البلد. وماذا يستفيد حكام الغصب

يتبع... المعضلة السورية ومآلاتها المحتملة

خافقة، وسنشهد موجة هائلة من هجرة الشباب والأدمغة والكفاءات من البلد. الاحتمال الثالث هو «لعبة الأمم»، أي تحكم القوى الخارجية، الغربية والعربية، بالداخل السوري. قد تنشأ أوضاع سياسية توفر قدراً أكبر من الحرية، لكنها ستكون أوضاعاً غير مستقرة، وستفقد سورية استقلالها وسيطرته على مصيرها لسنوات. وهذا لن يتأخر في أن يضع الحرية المكتسبة بمشقة في مواجهة الاستقلال، فيقلل من شأنها.

فرص التسوية الداخلية فانت. النظام لم يظهر أي استعداد لدفع الثمن (نهاية الحكم الأبدي وحاكمية المخابرات)، والانتفاضة لم تعد تقبل بما هو أقل من ذلك.

سورية بعد التغيير كل أنواع المشكلات، بدرجة تفوق ما تواجه مصر وتونس اليوم، لكن لعلها ستكون في وضع أفضل لمعالجة مشكلاتها بالنظر لاتساع قاعدة الانشغال العام، ولتوافق نمط التغيير هذا مع النزاع الاستقلالي الذي طبع سورية منذ ما قبل تكون كيانها الحديث قبل أقل من قرن.

الاحتمال الثاني هو «حكم الشبيحة»: أن يحل النظام معضلته بحل سورية، دولة ومجتمعاً وكياناً ومعنى. سيكون هذا أسوأ ما يمكن أن يحصل للبلد، وسيسجل الانحلال الاجتماعي والأخلاقي مستويات غير مسبوقه، وستسود القسوة ويعم الفساد ويرتفع منسوب الكراهية العام، وستكون سورية معزولة وتعاني من أزمات اقتصادية

وحتى حلفاء النظام الممانعين يبدون مرتبكين. حماس نأت بنفسها مبكراً لأنها لا تستطيع تحمل أكلاف التماهي مع سياسة النظام. وحزب الله توقف عن إطلاق التصريحات المؤيدة له بعد أن رأى ما أثارته من غضب في الشارع السوري، وإن مضت قناة «المنار» في اجترار الرواية الرسمية الكاذبة. وحدها إيران تبدو حاسمة في الوقوف إلى جانب النظام حتى النهاية.

وهكذا، تبدو سورية عنواناً لمعضلة جامعة. ففي أي اتجاه يمكن أن ننحل؟

الأمر تابع لتطورات الوضع السوري. لا ريب أن الاحتمال الأعدل والأوفق للمصلحة الوطنية السورية هو أن تنجح الانتفاضة في إزالة النظام بقواها الذاتية. ستواجه

سورية ... صراع الرمز و المرموز إليه ألين شاهين



الدين، مثاله ما كان يردد في سورية: «الله، سورية، بشار و بس»، فهذا الشعار يختزل جملة غسيل الأدمغة التي تمارس و تكرر في سورية رابطة كل خيوط القداسة، من رب و وطن بالرئيس - الذي تصنع منه هذه الحملات رمزاً لسورية و نواة لوجودها - ساعية إلى زرع هذا الرمز في الذاكرة الوطنية الجمعية معتمدة آلية التكرار، و عليه ينتفض النظام الآن في سورية حاشداً مؤيديه و قواه الأمنية و العسكرية لا ذوداً عن حمى وطن، و لا دفاعاً عن شعب، و لا انتصاراً لعلم، بل استماتة في الدفاع عما يزعمون أنه رمز هذا الوطن، فالشعب حين خرج إلى الشوارع وقد امتلأت حناجره مرودة شعار النظام ذاته، مع تعديل بسيط للطرف الثالث من ثلاث القداسة، مستبدلاً الرئيس بالحرية، لتتقلب المعركة على الأرض إلى صراع رمز و مرموز إليه ... و يظن النظام - بكثير من السذاجة - أن جَر الرمز قد يتمكّن من التصدي لمدّ المرموز إليه الذي امتلأت به القلوب و الحناجر.

العالم «غاية من الرموز»...رموزٌ تعلو...رموزٌ تندثر و أخرى تُنسَى ليأتي غيرها، و المرموز إليه واحد...ثابت...يباق. يتلخص ما سعت إليه كثير من الأنظمة العربية كان مشهداً ثلاثي الأبعاد يمكن اختزاله على شكل مثلث كالتالي: المرموز إليه (الوطن)، الرمز (الرئيس)، و الطرف الثالث الحاضر الغائب، أو لنقل المغيب، (الشعب).

طبعاً يتموضع الرمز في رأس الثلاث ليغطي على الطرفين الآخرين و يسعى جاهداً لتغيبهما و ربط كل شيء به، و به فقط، ليؤسس لسلطته الأحادية المحكومة بمنطقة صوري مفرط في السذاجة؛ و هو أن الرئيس هو الوطن، و بالتالي - وفق هذا المنطق - انهيار حكم الرئيس ما هو إلا انهيار لمفهوم الوطن و إهراق لعزته و كرامته، و التمرّد على حكم الرئيس يعدّ أيضاً -وفق هذا المنطق- نبلاً من هيبة الوطن، فالتمسك في النظم الشمولية القائمة على القهر يحاول تبرير سلطته و سيطرته بربط هذه السلطة بشعارات تكون محل اعتقاد من الجميع كالشعارات المقدسة المستمدة من

في دحض المؤامرة

مهى الأيوبي | مدونة لبنانية

الرؤوساء العرب فلم أجادلهم بهذا الخصوص، فكيف أسكت عن الفرضية التي تخون جميع أفراد الشعب السوري وكأنه لم يتبقى في سوريا سوى «ممانع أخير» هو بشار الأسد. إن في تبريركم هذا تخويناً لأمة هي أحرص منا على القضايا العربية. لذا فهذه الفرضية عندي ساقطة.

فتتداركون الأمر حينها، وتقولون لي، إن الثورات العربية الأخرى كانت ثوراتاً عربية خالصة، أما الثورة السورية فهي صناعة أميركية. ألا ترين كيف تدافع أميركا عنها؟ فأقول لكم أنني قد رأيت رؤوساء الدول جميعهم يطالبون حسني مبارك بالرحيل، فلم يجعل ذلك من الثورة المصرية ثورة معلبة أميركية ولم يصرفكم عن دعمها ولم يدفعكم لتخوينها. أما الثورة السورية فهي، على حسب قولكم، وحدها ثورة المندسين التي تعمل لمصالح مشتركة بين إسرائيل وأميركا وفرنسا والسعودية وقطر، أو ربما اليابان أيضاً! لا قد وجب أن تخجلوا، فإن خوفكم على مصالحكم الخاصة أكبر وأشنع من أن يحجب خلف هذا الحائط المدكوك يا أصحاب النظرية.

فتجيبون بغضب، ولكن هؤلاء سلفيون، هم عملاء للقاعدة في سوريا! فابتسم بسخرية وأجيب، هل أصدق أنه في ظل النظام المخابراتي البعثي ستمكن القاعدة من حشد الخلايا بالآلاف للإنتقال على النظام في سوريا؟ فأين كان كل المخبرون؟ هل كانوا نياماً أم منشغلين؟ ألم ينتبهوا لكل الأسلحة الثقيلة المهرّبة، أولم يروا الإجماعات والتحركات؟ هل أصدق؟ أعذروني! فأنا لن أصدق أن الآلاف في مختلف المناطق السورية هم من القاعدة، فأنا لا أرى أعداداً كهذه في صفوف القاعدة في أفغانستان، فكيف الحال في سوريا!

حتى لو أردت أن أتجرد من المنطق، وأن أفترض أنهم سلفيون، فكيف انتشرت هذه الأعداد من السلفيين بين المواطنين وازدادت أعدادهم حتى أصبحوا يشكلون خطراً ليس على المواطنين فحسب بل على الدولة وأمنها أيضاً. لنفترض ذلك فقط.. في هذه الحالة، ماذا ينبغي على الرئيس الذي فشل في حماية أبناء شعبه من هذه المخاطر وهو على سهوة من أمره أن يفعل؟ ألا يجب أن يعتذر من الشعب ويستقيل لأنه فشل في تأدية واجبه؟

تحمّر وجوهكم، وتقولون بغضب، حسناً هم ليسوا سلفيين، هم من الجماعة الإسلامية، فحماه جميعها من الجماعات الإسلامية، وهذا معروف تاريخياً. فأقول حسناً، لو كان أهل حماه قد قرروا أن يكونوا من الجماعة الإسلامية، فليكن. هذه هي قناعاتهم، وهذا هو خيارهم فلم أرفضها وبأي حق؟ ولم أقرض عليهم وجهة نظري؟ هل فرضوا هم عليّ قناعاتهم؟ لا، لا أظن أنهم هم أنفسهم قد فعلوا ذلك!

إذاً، فلتعترفوا، أنكم أنتم ترضون أن يذبح الأطفال شرط أن يكون في ذلك إستجابة لمصالحكم الخاصة. إعترفوا أنكم قد تتمنون الموت للآلاف من الأبرياء شرط أن لا تغلق الطريق في وجه شاحناتكم القادمة من الشرق، فوق جثث الضحايا الذين سقط منهم أكثر مما سقط في الاعتداء الإسرائيلي على لبنان في تموز عام 2006. إعترفوا أنكم أنانيون لهذه الدرجة، لا وربما أكثر. إعترفوا أنكم تقتاتلون من أجل أنفسكم فقط، إعترفوا وأخجلوا من أنفسكم، واعتذروا، إنه لمن الأحرى لكم! ولا تنسوا أن تعترفوا، بأنه بات على الرئيس الذي نصب كرسيه فوق جثث الضحايا من الأطفال أن يعترف هو أيضاً، وأن يعتذر، وأن يحاكم..



إنها حكايات عامنا هذا. حكايات ابتدأت مع السنة الجديدة، ولا تزال أيامنا هذه تخط أحرفها بدماء الحرية النقية. هي حكايات عامنا هذا التي ابتدأت مع يقظة الحسنة تونس على ثورة الياسمين، لتستيقظ بعدها أقطارنا العربية كل على ربيعها. فكان الربيع فيها إقماً يوماً وبضع يوم، وإقماً مواسماً من النضال تهز العالم بأزهارها البرية التي تفتحت سكاكيناً في عنق الديكتاتور. ومن هذه المواسم التي حلت علينا في هذه السنة المباركة، الربيع السوري.

فعندما أشرقت شمس الحرية على سوريا، ظنّ بعضنا أنّ سوريا ستستسلم فوراً للشتاء الذي بدت حتى أيام أنها اعتادت النوم على صوت عواصفه. لذا لزم الكثيرون الصمت، وكأنّ شيئاً لا يحصل هنا، على قاعدة «لسانك حصانك، إن صنته صانك». فإذا بسوريا شعباً تواقاً للربيع، تواقاً للحياة، بأي وسيلة وبأي ثمن! حينها سطعت شمس الحرية فبان على ضوءها المواقف اللبنانية المتناقضة ما بين مؤيد للثورة السورية ومعارض لها. فإذا كنّا جميعاً قد إتفقنا سابقاً على أن نبارك الثورات العربية، وندعم شعوبها في مطالبهم، ونعتصم أمام سفاراتها لنعلن بفخر أننا لا ولن نقبل أن يهان أحداً لنا عربيّ فنيقي صامتين كالجثث، لم عجزنا عن أن نحافظ على هذه الشهامة إزاء الشعب السوري الذي يذبح يومياً في أبشع أنواع المجازر المستمرة دون توقف؟!!

تقولون لي أنّ بشار الأسد، هو الممانع الوحيد بين الرؤوساء العرب، فكيف نستبدله بمن يريد لأمتنا العمالة والمهادنة؟ فأقول لكم، لو اتفقت معكم على أنّ بشار الأسد هو فعلاً الممانع الوحيد بين

سوريا الحريات.... إني ذاهب إلى حتفي لأوقظكم

بشار العيسى | فنان تشكيلي وكاتب سوري

في حين أن الكثير من الأساتذة في الجامعات التونسية يملكون هامشاً كبيراً من الاستقلالية الذاتية، وكذلك الحال لدى نقابات المحامين والقضاة والجمعيات الأهلية المستقلة بغالبيتها عن سيطرة السلطة أيام بن علي وما يصح على تونس يصح بالضبط على مصر ودول أخرى تسلطت عليها دكتاتوريات متقارنة لسنين.

أربعون سنة وأكثر تم بها إلغاء الدولة لصالح السلطة، تم خلالها تسطيح المنظمات الاجتماعية للدولة وإلحاقها بالسلطة التي تماهت في الفرد الديكتاتور وأسرته خلال أجهزته الأمنية والرعاية المالية، بشتى الوسائل بدءاً بالحرمان الوظيفي ونشر الرشوة في الجامعات: رشوة العلامات لمن ينتظم في أطر السيطرة الأمنية وأفضليات القبول والنجاح، مثلما أصبحت الوظيفة حكراً على من يتماهى وهواجس السلطة أمنياً وأخلاقياً، كما أن نشر الفساد يبدأ بالسيد الوزير ولا ينتهي لدى البواب مروراً بالسيد المحافظ الذي غدا جابي خوات قرون وسطي دون الإقطاعية لصالح الطاغية النبروني وحاشيته، بل تخترق الشوارع والأبواب وتدخل البيوت لإعادة إنتاج ذهنية المواطن الذي نسي معنى المواطنة عن مفاهيم الحقوق والواجبات التي حلت محلها الشطارة والرشوة وتدبير الرأس. لقد أدخلت السلطة الوطن السوري في مكعبات أمنية وأنشطة فساد عالية التداخل وحياة الناس، دمّرت كلياً الطبقة الوسطى ومسخت البرجوازية المصنعة في مصبغة الفساد، جعلت منهم شركاء متكافلين مساهمين مؤجلة آجالهم ونعمهم حسب شهوة رب العمل الكبير ورضاه: جيش من المهربين والمرتشين، مقالون تتقدمهم عصابات من الشبيحة، يعيدون للماضي النيويوركي بطريقة مسخ، أمجاده المافيزية، ملحقة بشرائح مضافة في صيغة مثقفين وإعلاميين وفنانين وباحثين مترفين بالخنوع، وجبهة وطنية أشبه ما تكون بقوقعة خردة، وتنظيمات شعبية لا شعب فيها ونقابات مكتبية مأجورة تفتقد نواظم ضبط بقانون أو عهد أو ميثاق أو عرف أو عادة، هذا فضلاً عن مقاومات وعلاقات عبر الحدود وأبواق ومرتزقة يعتاشون في سيرك الممانعة.

لقد توهمت السلطة أنها أنجزت عملية تحويل المجتمع إلى رعية مدجنة، فارتاح الفساد في غيه بالتماهي مع شهوته والسلطة في سطوة القوة لدرجة الغباء، صحيح لم يكن هذا حال سوريا وحدها لكن الحاكم السوري تقدم غيره في ملهارة اللعبة اللفظية بالممانعة والمقاومة، مثلما تقدم في مفخخة التوريث التي فاقت مهزلة الاستفتاءات التي لم تعد تلبى حاجاتها النفسية.

من تونس أيضاً أتى الجواب الشافي من بائع جوال للخضرة، وهو في الواقع مثقف عصري كيانى لابن البلد الذي نظر عجز المجتمع وانقياده لمصير يائس بانس، رأى مهزلة فصرخ: إلى متى تبقون أيها الموتى في صمتكم؟ إني ذاهب إلى حتفي لأوقظكم.



كتب إليّ الصديق التونسي، الباحث محمد بن حمودة: ... لا بد أن تواكب مؤسسات الدولة والمجتمع المدني حراك المجتمع... أين المحامون؟ أين النقابيون؟ أين الإطار الطبي؟ أين الطلبة والجامعيون والأساتذة؟ أين الاعلام؟ أين الأحزاب؟ أين الجمعيات الثقافية؟ أين المنظمات الحقوقية؟ لا بد من "تدويخ" السلطة بحيث تصاب بالذهول لكثرة المحفزات والمثيرات...

لا يعدم صديقنا «بن حمودة» بعضاً من الحق في مشروعية تساؤلاته، إذ يستغرب كثير من الاصدقاء العرب (وهم يرون عظمة وقدرة تحمل الثورة السورية سلميتها في مواجهة هذا الكم الهائل من القمع والقتل) الغياب الكامل لمؤسسات المجتمع المدني عن الثورة الديمقراطية السلمية، كون أن أصدقاءنا العرب يقيسون ما يحدث في وطننا سوريا على بقايا المعايير الدولية لبلدانهم، يغيب عنهم رغم التشابه بين سلطات الفساد والاستبداد العربية، ان لكل دولة خصوصيات وهوامش ومناطق التهاب تختلف بهذه الدرجة أو تلك عن مثيلاتها الأخرى.

كما أنه يصعب على بعض الأخوة العرب استيعاب حجم السيطرة السلطوية التي غابت بها السلطة السورية الدولة: المجتمع المدني ومنظومات الاجتماع والعمل الوطني السلمي (النقابي الحزبي الثقافي الإعلامي) إذ يصعب على تونسي مهتم بالشأن العام وهو يمر في مدينة صفاقس يومياً أمام المقر الهائل للاتحاد العام التونسي للشغل المستقل عن السلطة، استيعاب حقيقة واقع النقابات السورية، كما يصعب عليه استيعاب ان لا إعلام في سوريا غير الخانع للسلطة الأمنية، قبل وزارة الإعلام، كما يصعب عليهم استيعاب أن الغياب شبه المستقل للجسد التدريسي الجامعي في حياة الجامعات السورية بسطوة الخلية الأمنية للاتحاد الطلبة الذي هو في الحقيقة سلطة أمنية لرقابة الفضاء الجامعي وضبط إيقاع الخنوع للطلبة والأساتذة معاً

الأجوبة من الجيل الحاضر في الشارع كيف يحمي ثورته من تجار الخارج المتلهفين لرتبة وراتب، إن لم يكن من هذا المؤتمر فمن الذي بعده، إن لم يكن من هذا التاجر فمن الذي يليه، إن لم يكن من هذه الدولة فمن التي تحل محلها، إن لم يكن من تركيا فليكن من قطر، عليكم حمل الأمانة بجدارة، إصلاح القضاء، وإعادة النظام الى سلك المحاماة، والوعي بالقانون والدستور، إحياء الروح المطالبة النقاوية في المهن والمجتمع، مكافحة نقيصة الإصلاح بالرشوة، تدمير بنيان الاستبداد بالفكرة العقائدية، بإحلال روح التسامح والتعددية و القبول بالآخر، بفلسفة التضاد كقيمة حوارية تؤسس للحق بدل تغييبه بالقهر. الثورة سهلة لأنها ستدمر بنياناً متهاكاً حان وقت دماره، لكن إحقاق الحق الصحيح وإعادة المظالم لأهلها بالعدالة الانتقالية، يكون بإعادة بناء الدولة وإحياء المجتمع بكل منظوماته وشرائحه وفئاته ونخبه وثقافته ومكوناته، لم تكون سوريا يوماً على مدى التاريخ مريعاً طبوغرافياً لقوم

او عرق وثقافه (لم يكن قط يونانياً مثلما لم يكن قط آشورياً أو حورياً أو ميتانياً أو فارسياً أو فرعونياً أو عربياً) بل كانت على مر التاريخ مختبراً حضارياً لثقافات ودول وحضارات (آرامية وهلينية وإسلامية، فاطمية، أيوبية، أموية، عباسية) تصارعت وتلاقحت وأنجبت ذخائر انسانية، جعلت منها فضاءً مؤثراً تتصارع عليها قوى الأرض كلها لتحظى بشرف الريادة.

شهداء الثورة السورية وشباب سوريا الذين يخرجون كل يوم لميعاد طوعي مقرر، مشاريع شهداء يودعون أبواب منازلهم، فاحفظوا لون طيب أصباغ هذه الأبواب المشبعة بذكرات مقهورة وقلوب وجلة لكن صامدة صابرة، فهل نحن على الطريق الصحيح؟



لم يكن يخطر ببال حاكم عربي واحد ولا غربي، كما لم يكن يخطر في بال أكثر الناس تفاؤلاً أن مواطناً من ريف تونس المهمل سيعلمها ثورة للحرية، حريات شعوب وأوطان بل ثورة لنهضة عقلية ستفرزها المآلات الأخيرة للثورات العربية، أن بائع عربية الخضر سيوقظ شعوباً ونخباً وشرائح اجتماعية من موتها، ويقلب الموازين ويقيم معادلات جديدة للقوة والوعي والحياة. لولاه من كان يدري أن في بلاد العرب كل هذا الشباب الواعي المتحفز المنتظر، من كان يدري أن الحاكم العربي جبان إلى هذه الدرجة، متوحش إلى هذه الدرجة، بليد إلى هذه الدرجة من كان يدري أن الحكام العرب متواطئون إلى هذا الحد؟ مالههم ولسانهم وعروشهم كما نساؤهم، مترابطون بهذا الحجم مثلما في اللغو الفاسد في الاختلاف والتنافر اللفظي؟

صحيح ما أثاره الصديق التونسي وهو يسأل أو يتساءل: أين المحامون؟ أين النقابيون؟ أين الإطار الطبي؟ أين الطلبة والجامعيون والأساتذة؟ أين الإعلام؟ أين الأحزاب؟ أين الجمعيات الثقافية؟ أين المنظمات الحقوقية؟

غداً حين تنتصر الثورة وستنتصر، سيكون أماننا ما هو أكبر وأكثر من أن يحرق أحدنا نفسه بشجاعة «البوعزيزي»، سيكون علينا، ربما لست أنا المقصود، سيكون عليكم أنتم، شباب سوريا ونخبها ويا من حملكم شهداء سوريا، كلهم، ولا أستثني أحداً، حملكم مسؤولية المتابعة بالثورة ليس لإلغاء الاستبداد وحسب (كما يحدث في مصر الآن)، بل إعادة بناء الدولة. لقد ألغى الاستبداد الدولة وعليناكم استعادتها وإعادة البناء وربما تقع عليكم أنتم، من تنطح لحمل ثقافة «الحرية»، مسؤولية مضاعفة بالعمل على طرح الأسئلة واستنباط

ثورة واحدة لا تكفي (جزء 2)

رزان زيتونة | كاتبة وناشطة حقوقية

استطاعت داريا نقل جانب من تجربتها ورؤيتها إلى بعض المناطق الأخرى في ريف دمشق. في جمعة «صمتكم يقتلنا» على سبيل المثال، قام المتظاهرون في منطقة التل بتوزيع الماء مع حلوى التمر للجنود، في استلهم لتجربة داريا وبعد نقاش معهم.

يقول أحد المنسقين في لجنة داريا، بأن النظام، بتصاعد قمعه وأعماله الاستفزازية، يرغب بجر الحراك إلى منزلق العنف، فضلاً عن تضليل رجال الجيش والأمن حول ماهية المظاهرات والمشاركين فيها. كان يجب أن نقوم برد فعل ما. قدمنا لهم الماء لأنهم عطشوا وقت الظهيرة، والحلوى لأن معظمهم كان جائعاً وأوضاعهم المادية أسوأ من أن يقوموا بشراء الطعام على نفقتهم! بعد بداية المظاهرة بنحو ساعة، توجه المتظاهرون إلى مكان تجمع الأمن فاستعد هؤلاء لمهاجمة المتظاهرين الذين بادروا بالجلوس على الأرض قبالتهم.

وقام بعض الشباب بصف قوارير الماء على عرض الشارع وعلى كل منها قطعة «عجوة» كتب على غلافها عبارة «كلنا سوريون.. لماذا تعقلوننا.. رمضان كريم»، وأثناء ذلك تمت مخاطبة رجال الجيش والأمن عبر مكبر الصوت بعبارات محبة وسلام، وأن المظاهرة ستنتهي اليوم باكراً، كهدية لكم حتى تنالوا قسطاً من الراحة! بعدها تم ترديد هتاف «الجيش والشعب يد وحدة» ثم النشيد الوطني وإنهاء المظاهرة بهدوء. بينما قام أحد رجال الأمن بجمع قوارير الماء و«العجوة»، ولا نعرف إن كان قد تم فيما بعد توزيعها على الجنود أم إتلافها!

يقول المنسق إن التجربة كانت مذهلة، خصوصاً وأن طرح الفكرة قوبل باستنكار كبير من قبل بعض الشباب في البداية. واحتاج الأمر إلى كثير من النقاش والجدل لإقناعهم بها. فالبعض يرى أن عناصر الأجهزة الأمنية بشكل خاص قد أقفلوا قلوبهم دون الناس، ولا فائدة من محاولة مخاطبتهم بأي وسيلة. والواقع يثبت أن هذا ليس صحيحاً، كما يقول، حيث كانت هناك العديد من الحالات التي ساعد فيها عناصر أمن بعض المتظاهرين على الهرب. وبطبيعة الحال، كلما كانت هناك استجابة أكبر من عناصر الجيش والأمن لمثل هذه المبادرات، ساعد ذلك على ترسيخ هذا النهج لدى الشباب، كما يقول.

قد يستغرب الكثيرون الحديث عن تجربة داريا والتل في هذا التوقيت بالذات، حيث عنف النظام ضد الناس قد بلغ أقصاه. وفي الوقت الذي تمتلئ فيه لحظتنا بعبارات الغضب والألم.. لكنني أرى في تلك التجربة نقطة ضوء تجعل المستقبل أقل قسوة مما نتوقع أن يكون. هنا من يتحدث عن المحبة، وهنا من يتحدث عن التغيير، ليس فقط على مستوى النظام، إنما على مستوى ما خربه النظام فينا طيلة عقود.. هنا من يدرك أن هناك أشياء أخرى يتعين علينا أن نثور ضدها قبل أو بعد سقوط النظام.. هؤلاء ليسوا أغلبية، هم حتى اللحظة الاستثناء، لكن للمرة الأولى، الاستثناء الجميل.



خاص - منظمة العفو الدولية ©

في الجمعة اللاحقة، أصر إسلام الدباس، على تجاوز خط الفصل وتقديم الورود بشكل مباشر للجنود وعناصر الأمن. كان يهدف إلى تحقيق نوع من الالتقاء بالأعين بين الشباب وبين من أتوا لقتلهم وقمعهم. هذا اللقاء الذي يكسر الحواجز النفسية ويتيح للآخر رؤية ما لا تبيحه الحجب التي تقيمها دعايات النظام وأكاذيبه. هذا أمر صعب التحقق على اعتبار أن الأوامر عادة تقضي بإطلاق النار عن بعد وعدم حصول أي تماس مع المتظاهرين إلا عن طريق السلاح. إسلام اختفى بين عناصر الأمن الذين اعتقلوه، هو والورود التي ذهب لتقديمتها لهم. ولا يزال حتى اللحظة في إحدى زنازين المخابرات الجوية.

قصة إسلام بالذات لفتت نظري، لأنني اعتقدت أن دعاة السلمية قد يراجعون منهجهم عندما ينالهم ألم شخصي. لكن اعتقال والد إسلام منذ عدة أسابيع لم يثنه عن الاستمرار في ما بدأ به. يقول يحيى: أن أكون مقتولاً أفضل من أكون قاتلاً.. وحتى بعيداً عن هذه القناعة، فإن ولاءه في البداية والنهاية هو لانتصار الثورة، ولا يرى في دفاع الناس عن نفسها مؤشراً على ازدياد فرص نجاح الثورة.

يبدو لي يحيى حالماً إلى درجة ما، وليس مثلاً يمكن تعميمه، بل استثناء من بين استثناءات قليلة. لا أخفي أنني لا أستطيع النظر إلى تجربته ورفاق دربه بحياد، فقد تعاملت مع عشرات المجموعات الناشطة ميدانياً منذ بداية الثورة. صحيح أن معظمها متمسك بالسلمية كممارسة، لكنها على الصعيد الفكري، وفي أوجه عديدة، تشبه سوريا ما قبل الثورة! هذا هو الأقرب إلى الطبيعي في الواقع.. على عكس يحيى الذي يرى أن الثورة يجب أن تغير وجهات نظرنا عن كل شيء، عن الدين والمجتمع والسياسة... يجب أن تتحقق الثورة في داخلنا قبل أن تتحقق على الأرض، يقول. خطاب العقل والمحبة يحضر بقوة في ثورته على الصعيد الشخصي. وهو يتوجه باللوم إلى المثقفين والمعارضين لأنهم لا يقومون بما يجب لمخاطبة الناس في كثير من الأمور التي يحتاجون فيها إلى خطاب جديد ومجدد أثناء ثورتهم.

نداء للتضامن مع «علي فرزات» مع قيم الجمال والعدل والحرية



في وحشيّتهم فكسروا يديه وأصابه. لم يقتلوه لأنهم أرادوه عبدة لحقدهم وهو البريء المبتسم الدائم عبدة يخرسونه متوهمين أنهم يذلونه جاهلين أنهم كانوا يرفعونه إلى مقام التمجيد. لقد أرادوا بتهشيّمه أن يربعوا الشعب السوري ونشطاء الثورة ونخب الثقافة المنتمين إلى حرية سوريا حرية الشعب السوري. خاب فآلهم لقد أقاموا لـعلي فرزات بفعل جريمتهم، في قلوب السوريين ومنازلهم أحضان دافئة وعزائم شحذت من جيروت عناد ريشة لم تتوقف عن النقد ومواجهة الناس بالحقيقة سنة تلو سنة عشرات السنين وعلي فرزات يحتل قلوب السوريين والعرب وكثير من محبي فنّه حول العالم، نسي الطغاة أنّ عمر شخص علي أكبر من من عمر رئيس عصابتهم بل أقدم من حكم أبيه، سيذهب الطغاة وعصابتهم في لحظة مهمة في التاريخ و ستبقى رسوم علي وأصابه المضمة أيقونة حب مقدسة في قلوب السوريين وذكرياتهم البصرية.

لنجعل معاً، من جريمة الاعتداء على «علي فرزات» يوماً تضامنياً مع الكاريكاتير، مع أصابع علي فرزات ومع ريشته الفخورة بمعلمها في هذه اللحظات المؤلمة، لنجعل من هذا اليوم و من هذه الجريمة، إدانة ثقافية وأخلاقية وقانونية لنظام وشخص بشار الأسد، لنجعلها مناسبة لدعم ثورة الشعب السوري السلمية في سبيل الحرية والديمقراطية ومن أجل قيم الجمال والعدل، يوماً لحرية القلم والرسم والكتابة والأغنية والموسيقى.

باريس 2011. أغسطس/ آب

قائمة الموقعين على صفحتنا على الفيسبوك
facebook.com/syrian.hurriyat

في صباح اليوم 25 أغسطس آب، حين عودته من العمل أوقفت مجموعة أمنية ملثمة فنان الكاريكاتير المعروف «علي فرزات» في ساحة الامويين بدمشق واعتدت عليه بالضرب امام الشرطة التي تحرس الساحة. صارخين به حتى تتعلم كيف تتناول علي اسياك. واختطف الى جهة ما. حيث تمّ الاعتداء عليه بهمجية حاكمة. هشموا أصابع يديه التي يرسم بها، وضرب بعنف في صدره ووجهه ورمي على طريق مطار دمشق الدولي.

ليس علي فرزات أول رسام كاريكاتير عربي يتعرض للاعتداء بالحقد، بل قبله وجه قاتل اسرائيلي رصاصاته لرأس صديقه ناجي العلي، لكن الاعتداء على ناجي العلي لم يكن ببشاعة وهمجية ما تعرّض له علي فرزات. ناجي العلي قتل بدم بارد برصاصات عدو شعبه، لكن علي فرزات يُعتدى عليه من حاكمي شعبه، من شبيحة سلطة بشار الأسد الذي طالما تشدّق بصدافته وإعجابه بفن علي فرزات، وهامو المجرم المعجب بالفن يفتح خزائن حقه على طريقة زعران الحارات المنفلتة في ضواحي المدن، يرسل شبيحته المكلفين بالمهام الخاصة بالسيد الرئيس، يختطفون الفنان الأشهر عربياً والمعروف دولياً، من أقلامه ورسومه من شخصيات رسومه التي تعودت عليه، ألفته وألفها لكثرة ما رسم نياشينها وأظهر بشاعة وضحالة عقول المستبدين وأعاونهم. يأخذونه من ساحة الامويين رمز الدولة السورية رمز دمشق رمز المدينة الأعرق في التاريخ، يأخذونه بحقد الوحوش المدربة مثل كلاب صيد السيد الرئيس يكسرون يديه وأصابه ويعذبونه لحدود ما قبل الموت، لم يكسروا ريشه وأقلامه كما عودنا علي أو تخيل في أن الشرطي يكسر الأقلام ويسقي الريش دماً بدل الحبر، كان علي رحيماً بخصومه المستبدين الطغاة، حين حصر جرائمهم في تكسير الأدوات، لكنهم أبدعوا